

## 65) (شرح روضة الناظر) (الإجماع)

أحمد السويلم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما ينفعنا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:10](#)

اللهم يا معلم آدم إبراهيم علمنا ويا مفهم سليمان فهمنا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اما بعد هذا هو المجلس السادس والخمسون - [00:00:30](#)

من مجالس شرح روضة الناظر وجنة المناظر وقد انتهينا الى اه الفصل الذي ذكر فيه المصنف رحمه الله تعالى مسألة آآ عدد التواتر في الاجماع يعني هل يشترط عدد التواتر او لا - [00:00:46](#)

متعلق على اه عبارة سابقة قول المصنف اما رفع المقطوع به بما ليس بمقطوع هذه العبارة المشكلة هذه التي حصل فيها يعني اه اشبه بالسقط او النقص اما رفع المقطوع بما ليس مقطوع فليس معلوما. هنا قال اما رفع المقطوع به بما ليس معلوما كأن هناك اشكال. على كل حال شرحناها على الوجه التام - [00:01:11](#)

يعني اما رفع المقطوع به بما ليس بمقطوع فليس معلوما رأيت بعضهم فسرهما قال فليس بمعلوم من جهة اضطراب العادات فليس معلوما من جهة اضطراب العادات رفع المقطوع به بما ليس - [00:01:38](#)

بمقطوع به فليس معلوما من جهة اضطراب العادات لاننا نحن قررنا قبلها قلنا ويستحيل في العادة التسليم لخبر يرفعون به الكتاب المقطوع به الا اذا استند الى مستند مقطوع به. فالكلام في العادات - [00:01:55](#)

اما رفع المقطوع به بما ليس بمقطوع فليس معلوما يعني من جهة العادات. من جهة اضطراب العادات وهذا توجيه جيد. هذا التوجيه عبارة جيد بس هذا يضاف في الدرس السابق - [00:02:13](#)

يقول المصنف رحمه الله تعالى فصل ولا يشترط في اهل الاجماع ان يبلغوا عدد التواتر اولا نحن نسأل ما هو عدد التواتر؟ ما هو عدد التواتر؟ هل هناك عدد محدود - [00:02:29](#)

لا يوجد لكن هناك ظابط وتقدم لنا في اه في دليل السنة ما هو الضابط الظابط حصول اليقين فمتى حصل اليقين علمنا حصول عدد التواتر وهذا يختلف يختلف متى احيانا يحصل بعشرة احيانا يحصل بخمسة عشر احيانا يحصل - [00:02:52](#)

ثلاثين احيانا يحصل بحسب يعني اه خفاء الخبر واشدهاري على كل حال مهما قلنا في عدد التواتر الاجماع لا يشترط فيه ان يبلغ المجمعون المجتهدون عدد التواتر اشترط - [00:03:14](#)

حتى لو لم يوجد في المجتهدين الا ثلاثة في ذلك الزمان مثلا فهم اهل الاجماع. اثنان فهم اهل الاجماع خمسة هم اهل الاجماع فقط يشكل لو لو فرضنا انه لا يوجد الا مجتهد واحد. هل يسمى قوله اجماعا؟ لا. يسمى حجة لك لا يسمى اجماعا - [00:03:32](#)

ان الاجماع مأخوذ من الاجتماع تقدم لنا في تعريف اللغوي التعليم اللغوي ان الاجماع هو اتفاق وهذا يتصور من اثنين فاكتر اما العزم فهو تصور من واحد لكن المعنى اللغوي المعنى الاصطلاحي - [00:03:51](#)

اه يناسب معنى الاتفاق وليس العزم على كل حال لا يشترط بالاجماع عدد التواتر يقول لان الحجة في قولهم لصيانة الامة عن الخطأ بالدالة المذكورة اول شي صوتي واضح يا جماعة - [00:04:10](#)

الصوت واضح طيب تمام لان الحجة في قولهم لصيانة الامة عن الخطأ بالدالة المذكورة اي ادلة الادلة النقلية لا تجتمع متى على ضلالة يعني الحجة في قولهم من جهة الادلة المذكورة - [00:04:29](#)

وهي صيانة الامة عن الخطأ هذا يعني هذا بناء على ان الاجماع على ان دليل الاجماع ومستند الاجماع الاصل ها هذا بناء على ان الاصل في دليل الاجماع وحجة الاجماع الادلة السمعية - [00:04:57](#)

وان الدليل العقلي تابع ولذلك قلنا لان الحجة في قولهم لصيانة الامة عن الخطأ بالادلة المذكورة اللي هي الادلة السمعية فلولاً وجود هذه الادلة السمعية ما كان يعني حجة طيب دليل العقلي اللي هو اضطراد العادة وما اشبه ذلك - [00:05:17](#)

هذا تابع طيب لو قلنا ان الحجة من جهة الدليل العقلي اشترطنا التواتر هذا خلاف بين اهل العلم من في خلاف بينهم. بين الاصوليين. هل الاصل في الحجة في الاجماع - [00:05:41](#)

الدليل السمعي او الدليل العقلي ان قلنا ان الاصل في في حجية الاجماع الدليل العقلي فلا بد من التواتر لماذا؟ لان من يقول انه عقلي يقول انما يكون حجة اذا دل القاطع عليه - [00:05:59](#)

وما هو القاطع هو التواتر؟ وقول وقول الواحد لا تحيل العادة خطأه يعني قول قول العدد المتواتر تحيل العادة خطأهم عدد التواتر تحيل العادة خطأهم واما الواحد والثانين والقليل والعدد الذي لم يبلغ حد التواتر فان العادة لا تحيل خطأهم. فتلاحظون ان الدليل هنا عقلي - [00:06:18](#)

اذا من يشترط من يقول ان الاصل في الحجة في الاجماع الدليل العقلي يشترط التواتر يقول لان التواتر عقلاً يستحيل في العادة آآ يعني يقع في الكذب او يتواطؤ على الخطأ - [00:06:52](#)

او يعني تتابعوا على الخطأ واما الواحد والثانين دون عدد التواتر لا يستحي ومن يقول ان الاصل في حجية الاجماع الدليل السمعي يقول لا الحجة من جهة صيانة الامة عن الخطأ بالادلة المذكورة - [00:07:12](#)

هذا هو اذا ولا يشترط في اهل الاجماع ان يبلغ عدد التواتر. لاننا لا نرى ان ان الاصل في حجية الاجماع الدليل العقلي بل الدليل النقلي لكن نحن نقول لان الحجة في قولهم لصيانة الامة عن الخطأ بالادلة المذكورة. ليس مجرد انه آآ ليس القضية ان يستحيل آآ تواطؤه - [00:07:31](#)

وقوعهم في كذب او لا في الخطأ او لا يستحيل هذا الدليل العقلي ومن يقول لا الاصل في الاجماع في حجية الاجماع الدليل العقلي يقول لابد من تواتر لان التواتر هو الذي يستحيل في العادة وفي العقل يستحيل في العقل ان آآ يعني يتتابع على الخطأ بخلاف - [00:07:52](#)

قول الواحد والثانين وما اشبه ذلك فان العادة لا تحيل خطأهم قال فاذا لم يكن على الارض مسلم سواهم. يعني اثنين ثلاث اربعة حتى لو لم يبلغ عدد الاجماع فهم على الحق يقينا - [00:08:12](#)

صيانة لهم عن الاتفاق على الخطأ انه اثنين فاكثر يعني ينطبق عليهم لا تجتمع امتي على ظلالة ولا ولم يوجد الا هؤلاء الاثنان او ثلاثة اذا لا يشترط فيه الاجماع ان يبروا عدة تماطل - [00:08:29](#)

نحن عندنا مسألة اصولية في باب الاجتهاد هل يجوز خلو العصر عن المجتهد عند جمهور الاصوليين نعم عند الحنابلة لا الحنابلة يقولون لا يخلو عصر من مجتهد لكني من هو المجتهد - [00:08:46](#)

وكيف يعني يحدد؟ هذا امر اخر هذا يعني امر قد يعني يقع فيه اختلاف ويعني من التقدير انتهينا من هذه المسألة ثم قال المصنف رحمه الله تعالى فصل ولا خلاف - [00:09:04](#)

يقول المصنف رحمه الله فصل ولا خلاف في اعتبار علماء آآ نعم في اعتبار علماء العصر من اهل الاجتهاد في الاجماع وانه لا يعتد بقول الصبيان والمجانين هذا تحريم محل النزاع - [00:09:23](#)

هذا تحليل محل النزاع واحد لا خلاف في ان علماء العصر من اهل الاجتهاد معتد بهم في الاجماع لاحظ لما نقول معتد به في الاجماع ما معنى ما معنى؟ معناه انه يعتد بوفاقه وخلافه - [00:09:41](#)

يعتد بوفاقه فيحسب من عدد المجمعين ويعتد بخلافه فاذا خالف لا ينعقد اجماع. هذا معنى الاعتداد هذا معنى الاعتبار والاعتداد اذا لا خلاف في اعتبار علماء العصر من اهل الاجتهاد في الاجماع. علماء العصر المجتهدين معتبرين في الاجماع. وفاقا وخلافاً. كيف وفاق

خلافًا وفاقًا اذا وافقوا فهم محسوبون في العدد واذا خالفوا فلا ينعقد الاجتماع بدونهم وهكذا هذا الاثر الامر الاول ولا خلاف انه لا يعتد بقول الصبيان والمجانين لا خلاف انه لا يعتد - [00:10:24](#)

في قول الصبيان والمجانين لماذا المجانين واطح طبعًا لان الاهلية منعدمة مطلقًا. ولا عقل لهم ولا يتصور منهم اصلاً اجتهاد لا يتصور لكن الصبيان الصبيان مهما كان حافظًا طالب علم حافظ كتب السنة - [00:10:45](#)

تبقى انته قاصرة صبي يبقى قاصراً لذلك ماء يعني ما كثير من الاحكام ما تترتب عليه في هذا السن بقصوري حتى في باب الرواية قلنا يقبل تحمله لكن لا يقبل ادائه الا بعد البلوغ. وهكذا - [00:11:12](#)

وهكذا في القصور. يعني قصور الالة اذا لا يعتد بقول الصبيان والمجانين هذا باتفاق وبالاتفاق يعتد بعلماء العصر منها الاجتهاد. طيب ما محل الخلاف قال فاما العوام فلا يعتد قوله عند الاكثرين - [00:11:31](#)

من هم العوام ما المقصود بالعوام؟ الجهال يعني الجهة المطلق ما عندهم شهادات يعني لا العوام هو كل من ليس عالماً بعلم الشريعة بعض الناس يعني اذا قلت لها انت عامي ترى في علم الشريعة يعني كأنه يعني كأنك تسب تسب اباه وامه - [00:11:50](#)

كما نحن العوام بالنسبة الى علوم الهندسة والطب وغيرها. انا اتكلم عن نفسي طبعاً نحن العوام بالنسبة لهذه العلوم. هم عوام بالنسبة لعلم الشريعة. ما ما الاشكال مرة قلت لشخص يعني انه لا ينبغي ان يقال يحدث العوام بمثل هذه الاحاديث - [00:12:14](#)

اه قال كيف يعني هذا اتهام لهم كأنك تتهمهم بالجهل يعني؟ طيب اكيد هم جهلة يعني هم جهلة في علم الشريعة يعني ايش يعني حتى لو حتى لو كان استاذ دكتور في تخصص اخر - [00:12:37](#)

حتى لو كان اكبر استشاري طبيب حتى لو كان اذا لم يكن من اهل اه من اهل العلم فهو ليس من اهل العلم خلاص المقصود بالعوام يعني من ليسوا من اهل العلم والاجتهاد - [00:12:51](#)

وليسوا مجانين وليسوا صبيان يقول فاما العوام فلا يعتد قولاً من الاكثرين طبعاً العوام بالمناسبة في هذه المسألة سيأتينا حتى طلاب العلم الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد نحن يعني لا يعتد بنا في الاجتماع - [00:13:03](#)

لا يعتد بنا في الاجتماع يعني طلاب علم لكننا لسنا من اهل الاجتهاد ايضاً لا يعتد بنا في الاجتماع وستأتينا المسألة التالية من كان مجتهداً في علم دون علم هل له اثر في في الاجتماع او لا؟ ان شاء الله - [00:13:33](#)

اذا يقول فاما العوام فلا يعتد قولهم عند الاكثرين. وقال قوم يعتد قولهم لدخولهم في اسم المؤمنين ولفظ الامة قول ثاني العوام لا يعتد قولهم عند اكثر اهل العلم. يعني لا يراعون لا في وفاق ولا خلاف - [00:13:51](#)

سيأتينا الادلة ان شاء الله وقال قوم يعتد قولهم بعضهم اطلق الاعتبار وقال يعتد قولهم مطلقاً لدخولهم في اسم المؤمنين لفظ الامة اسم المؤمنين لؤين واللفظ الامة اين انا اسألكم الان - [00:14:10](#)

لدخولهم في اسم المؤمنين اين لقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين ممكن نقيده ولفظ الامة لقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تجتمع امتي على ضلالة اذا هؤلاء يقولون العوام يدخلون - [00:14:28](#)

في العموم يدخلون في العموم قال وهذا القول يرجع الى ابطال الاجتماع اذا لا يتصور قول الامة كلهم في حادثة واحدة وان تصور فما الذي فمن الذي ينقل قول جميعهم مع كثرتهم وتفرقهم في البوادي والقرى الامصار - [00:14:50](#)

تذكرون امس لما قلنا ان التأويل اذا عاد على اصله بالابطال ما هو باطل؟ هذا هو اذا قلت ان المؤمنين يدخلوا يدخل فيهم العوام الى قيام الساعة معنى انك اه خلاص اه - [00:15:10](#)

يعني جعلت الادلة هذه خلية عن معناها. افرغتها من معناها لانه لن ينعقد اجماع ابداً من الذي يستطيع ان يحكي قول الامة كلها متعذر مستحيل الادلالات تصور يعني عقلاً - [00:15:29](#)

قول الامة كلهم في حادثة واحدة ممكن عامي كذا تحصله في شارع ما رأيك تقول له ما رأيك بمسألة مثلاً اه هل اسهم فيها زكاة ولا ما هي زكاة - [00:15:47](#)

والله ما ادري نعم فيها زكاة ما يدري وش الاسهم نتكلم عن يعني شخص يعني حتى ربما اعجمي كيف يعني كيف يتصور هذا؟ يعني انك تسأل كل احد كل بالغ من الامة تسأله عنها عن مسألة من المسائل الشرعية - [00:16:04](#)

كم كم تحتاج من الوقت حتى تحكي قول الامة تحكي قول الامة كلها وان تصور يعني لو تصور عقلا فقط عقلا مع مع الالات الحديثة ووسائل الاتصال وكل شيء فمن الذي ينقل قول جميعهم؟ من هو؟ من هو المتفرغ - [00:16:27](#)

لنقل هذا الاجماع مع كثرة وتفرقهم في البوادي والقرى والامصار او غير ممكن هذا الدليل الاول ولان العامي ليس له الة هذا الشأن. اليس العبرة في الموضوع بوجود الالة الاجتهاد - [00:16:47](#)

العبرة بوجود الالة يعني الاجماع على حكم شرعي والاحكام الشرعية تستنبط من الادلة. هو وهو ليس عنده الة فهم الادلة فاي فائدة لوفاقه او اي اثر لوفاقه او خلافه اي اثر؟ لا اثر - [00:17:08](#)

الان ناس يقولون والله احس يجوز عادي يلا هاي العوامة الحين احس عادي احس لا تحس ولا ما تحس؟ ومن انتم وحتى يكون لكم عنده؟ ها؟ يقولون هذا عندنا غير جائز ومن انتم وحتى يكون لكم عنده - [00:17:25](#)

قالوا لان العامية ليس له الة هذا الشأن فهو كالصبي في نقصان الالة كالصبي في نقصان هذا بل بعض العوام يعني احط من الصبي. لماذا؟ لان عنده جهل مركب يظن انه فاهمه - [00:17:50](#)

يعني صغير ما يلام لكن الكبير يلام ثم قال ولا يفهم من عصمة الامة ولا يفهم من عصمة الامة عن الخطأ الا عصمة من يتصور منه الاصابة لاهليته يعني من ليس باهل لا تتصور منه الاصابة اصلا فلا يدخل في العصمة - [00:18:05](#)

اذا يقول ولا يفهم من عصمة الامة يعني الاحاديث الواردة في عصمة الامة عن الخطأ لا يفهم منها الا عصمة من يتصور منه الاصابة لاهليته نضيف هنا ممكن نضيف هنا - [00:18:37](#)

في هذا المكان فمن ليس باهل لا تتصور منه الاصابة فلا يدخل في العصمة فمن ليس باهل العامي لا تتصور منه الاصابة فلا يدخل في العصمة العامي ما يدري ان هذا الصواب هو ليس بصواب - [00:18:50](#)

ما يستطيع حتى لو قال هذا صواب وصار هو صواب في نفس الامر هو ليس عنده الة صحيحة فلا يعتبر هذا الوفاق ولذلك قال والعامي اذا قال قولاً علم انه يقوله عن جهل - [00:19:15](#)

وليس يدري عما يقول او ما يقول وليس مدري عما يقول او وليس يدري ما يقول العامي اذا قال قولاً ولان العامي اذا قال قولاً علم او علم انه يقوله عن جهل - [00:19:35](#)

ليس يدري عما يقول لو قيل له يعني اعطني الدليل على المسألة الفلانية حتى لو هو سامعه يقول انا والله سمعت انه انه جائز يجوز مثلاً واحد واحد سألني قريباً - [00:19:52](#)

يا اخي انا هو في خارج يعني يسأل عن اه قريب له في خارج المملكة وهذا وقريبه يسأله هو سألني يقول انا اصلي مع ناس يؤذنون ولا يقيمون فضحكت يقول يؤذنون اظنها كأنها قال يؤذنون مرتين يعني - [00:20:15](#)

عرفت انه يصلي مع حنفية لماذا انهم يقيمون باقامة ابي محذورة فيكررون ماذا؟ التكبير الاذان الاقامة عندهم مثل مثل الاذان. الا انه فيه قد قامت الصلاة. مثل مثل الفاظ الاذان - [00:20:44](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر فهو الان ما يدري يحسب ان هذا اذان يقول يأذنون مرة ثانية هذا العامي هذي مشكلته هو ما يدري هو يعني مهما صدر منه فهو يقول عن جهل - [00:21:01](#)

يقوله عن جهل ولا يؤخذ كلامه بعين الاعتبار ولذلك هنا نقول والعامي اذا قال قولاً علم انه يقول عن جهل وليس يدري عما يقول نكتب بعدها فلا تثبت هنا نقول فلا تثبتوا - [00:21:16](#)

الحجة بقول جاهل فلا تثبتوا الحجة بقول جاهل لا تثبت الحجة بقول جاهل طيب يقول ولهذا انعقد الاجماع على انه يعصي بمخالفة العلماء ويحرم عليه ذلك العامي انعقد الاجماع على انه يعصي بمخالفة العلماء - [00:21:32](#)

وشلون الان نعتبر قوله؟ اذا قلنا انه يعتبر قوله معناه ان ان مخالفته معتبرة ولا ينعقد الاجماع بدونه. اليس كذلك كيف يعتد بقول من

يحرّم عليه مخالفة العلماء كيف يعتد - 00:22:08

يقول من يحرم عليه مخالفة العلماء المجتهد لا يحرم عليه مخالفة المجتهدين لانه مجتهد العالم لا يحرم عليهم مخالفة العلماء. لانه عالم لكن عامي كيف يعتد بقوله وهو اصلا في الاصل يحرم عليه ان يخالف العلماء - 00:22:23

هو يعصي يقول ولهذا انعقد الاجماع على انه يعصي بمخالفة العلماء ويحرم عليه ذلك فكيف نقول هنا نضيف فكيف يعتد لمن يحرم عليه خلافهم فكيف يعتد بمن يحرم عليه خلافهم - 00:22:45

ثم اكد ذلك المصنف وقال ولذلك اما النبي صلى الله عليه وسلم الجهال الرؤساء الذين افتوا بغير علم فضلوا واضلوا. اللي هو الحديث المشهور النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيحين - 00:23:16

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزع من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما او حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا او رؤساء - 00:23:33

في رواية فسنلوا فافتوا بغير علم فضلوا اضلوا قال وقد وردت اخبار كثيرة بايجاب المراجعة للعلماء وتحريم الفتوى بالجهل والهوى النبي عليه الصلاة والسلام الله عز وجل يقول فاسألوا اهل الذكر ان اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:23:50

وقال جل جلاله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:24:23

وقال جل جلاله اه يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان نعم يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان خطوات الشيطان فانه يأمر بفحشاء لا لا اليس هذه الاية - 00:24:36

اه يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان. انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من عمل الشيطان - 00:24:52

يعني احاديث كثيرة في ذمي اه على الله بغير علم ومراجعة العلماء النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الذي اه حديث جابر لما سأل احد الصحابة هل تجدون لي رخصة في التيمم لما احتلم - 00:25:05

اجنب قالوا ما نجد لك رخصة فاغتسل فمات فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما شفاء شفاء العي السؤال. الشاهد فيه الا سألوا - 00:25:27

اذ لم يعلموا انا عندي تقريبا اي نعم هذا على كل حال طيب اظن هذا الفصل واضح ولعلنا نقتصر عليه لان آآ الفصل التالي فيه آآ طول ويحتاج الى المجلس القادم في الاسبوع القادم ان شاء الله - 00:25:45

نختصر على هذا والله اعلم وصلى وعلى اله لا اله الا انت - 00:26:20